الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي ـ أم البواقي ـ
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجية في مقياس: المسرح المغاربي

(محاضرات وتطبيقات)

موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص: دراسات أدبية

الأفواج 3/5/6/7/8

إعداد الأستاذة: حسناء بروش

الموسم الجامعي 2019/2020

تاريخ الإرسال: 04-04-2020م

المحاضرة الرابعة: أهم رواد المسرح الجزائري

1ـ ولد عبد الرحمن كاكي ومسرح المدّاح:

يعدّ عبد الرحمن كاكي كما يقول الدكتور جميل حمداوي قي كتابه: "الفضاء الركحي والسينوغرافي في المسرح المغاري" من أهم المسرحيين الجزائريين الذين جربوا مجموعة من الأشكال المسرحية الغربية والعربية على حد سواء؛ إن تجريبا أو تأصيلا، مستفيدا من مجموعة من التجارب المسرحية العالمية كانفتاحه على مسرح اللامعقول ومسرح العنف ومسرح برخت وكوميديا دي لارتي ومسرح المداح والحكواتي ومسرح الحلقة، وقد ركز هذا المسرحي كثيرا على فن الحلقة كما في مسرحيته "إفريقيا قبل العام الأول" حيث تأثر فيها بشكل الحلقة مع توظيف الأسلوب البريختي ومشاكلته لتقاليد الحكواتية لدى العرب، محاولا بذلك التخص من ضيق العلبة الإيطالية والانفتاح على فضاءات سينوغرافية مفتوحة كما فعل تلميذه عبد القادر علولة. وفي هذا الصدد يقول الباحث الجزائري الشريف الأدرع عن فن الحلقة عند عبد الرحمن كاكي: كل هذا ينجز في حلقة، ومن هنا إطلاق مسرح الحلقة على عرض المدّاح وفنه عموما نظرا للشكل السينوغرافي للعرض الذي يكون بحسب تجمع المستمعين المتفرجين، وهو إما ان يكون حلقيا أو يشبه حدوة حصان الشيء الذي يعني عدم الخضوع إلى المنظور مصدر التماهي في المسرح ذي الخشبة الإيطالية، ومن جهة أخرة فقد قدم عبد الرحمن كاكي مسرحية تراثية أخرى بعنوان: "ديوان الجراجوز" على غرار مسرحية "ديوان عبد الرحمن المجذوب" للمخرج المغربي "الطيب الصّديقي، مستعملا فيها المنهج البرختي والسينوغرافيا الميتا مسرحية باستدعاء فن الحلقة ومداح الساحات العمومية وهذا ما نراه كذلك جليا في مسرحيته "القراب والصالحين"، وعلاوة على ذلك كما يقول "جميل حمداوي: يمكن القول بأن المسرحي ولد عبد الرحمن كاكي كان يستعمل بكثرة الفضاء التراثي وذلك بتشغيل خيال الظل، واستعمال الستار الكاشف كما في مسرحيته الاحتفالية "قراقوز".

2ـ عبد القادر علولة:

لقد وظف المخرج الجزائري عبد القادر علولة فضاء الحلقة ضمن رؤية احتفالية تتأرجح بين الرؤية البريختية (التغريب، التسييس، تكسير الجدار الرابع، توظيف المسرح الملحمي)، والرؤية الستانيسلافسكية[1]

[1] نسبة لـ"قسطنطين ستانيسلافسكي" (1863-1938م): مخرج وممثل مسرحي روسي شهير. يعتبر أحد مؤسسي المسرح الحديث، حاول ابتكار أسلوب الأداء الصادق عن طريق جعل ممثليه يدرسون الحياة الداخلية للشخوص كما لو كانوا أناسا حقيقيين. وتعرف محاولة الممثل أن يعيش حياة الشخصية "بنظرية ستانيسلافسكي". أسس مسرح موسكو للفن في عام 1898م بمساعدة فلاديمير نيمروفيتش دانشنكو، وأصبح مشهوراً بالعروض الواقعية لمسرحيات أنطوان تشيكوف، ومكسيم غوركي وآخرين.

(التقمّص، المعايشة الصادقة، الواقعية النفسية، توظيف المسرح الأرسطي)، وخاصة في مسرحية "الأجواد" التي كانت مثالا للانزياح عن فضاء العلبة الإيطالية الغربية بتوظيف الحلقة والأشكال التراثية الشعبية تأسيسا وتأصيلا.

إن لجوء علولة لبعض الأشكال التراثية القديمة كان بهدف الولوج إلى معرفة تصور جديد لعلاقة العرض مع الجمهور الذي لا يتردد على المسرح، فيصرخ مخرجنا قائلا: "إذا الشعب البسيط لم يتردد كثيرا على المسرح، فلم لا يذهب المسرح إليه".

وهكذا فقد حاول علولة أن ينزاح عن الفضاء الأرسطي الكلاسيكي ذي البعد الأحادي، والخروج عن فضاء العلبة الإيطالية المغلق بالانتقال إلى فضاء الحلقة الشعبية المفتوحة بكل طقوسها ومكوناتها الاحتفالية على الجماهير، والمتحررة من صرامة المقاعد المنظمة والمتميزة بالأبعاد المتعددة والرؤى المتنوعة في تقديم الفرجة المسرحية.

ومنه فإن عبد القادر علولة كان من أكثر المسرحيين العرب انفتاحا على الفضاء الدائري بتشغيله لفن الحلقة والأشكال الفرجوية التراثية الأخرى كما في مسرحيتيه: "الأجواد" و"اللثام".

ينظر:

الفضاء الركحي والسينوغرافي في المسرح المغاربي، جميل حمداوي